يقيد بوقت من الاوقات او حال من الحالات هذا ولو فعل المص
كما ذكره ميرك لخالف العنوان ترتيب المقاصد ثم ختمته ليكون
ختامه مسكا بفضل الصلوة على سيد الخلق اي افضل المخلوقة الشامل
للرسل والملايكة على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اي
الله فان الحق من اسمائه فالاضافة لامية ضد الباطل فالاضافة
بيانية اي الرسول الحق الصادق في نبوته الثابت في رسالته او الاضا
لادنى الملابسة قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من
ربكم الذي هدى الله تعالى اي المؤمنين وهو اولى من تقدير الخفي
بقوله اي الخلق كلهم لا يخفى به اي بسببه وبواسطة دلالته من الضلالة
اي من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه استعارة بانه سبب الهدا
واما خالقها وموفقها ومقدرها فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه
بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشآء وقد قال
وانك لتهدي الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله تعالى وما رميت اذ
رميت ولكن بتشديد الصاد اي فتح بصيرة من اراده من افراد مخلوقه
يد على ما في نسخة اي بسببه من العمى بفتح العين مقصورا اي من اجل عمى
قلبه قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور فاوضح اي اظهر الله او رسوله المحجة بفتحتين وتشديد
الجيم اي الطريقة الواصلة الى المقصد ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة
وفي النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهي القصد والميم زايدة
وجمعه المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال اي لم يترك الله لاحد
من الناس حجة اي حجة داحضة اي جاحدة له حافظة حيث ارسل رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل قال الله
تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهدى كل اجمعين اولم يترك النبي
صلى الله عليه وسلم لاحد من امته حجة مانعة من امتثال امر او اجتنا
نهي حيث بينهما غاية البيان بحيث لا يحتاج السالك الى غير ما ثبت عنه

في

في كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اي لم يترك
لاحد دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية بمعنى ان كل دليل من الادلة
اما ان يذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان يراد بالحجة
حجة النبوة بمعنى سد باب النبوة حيث قال لا نبي بعدي انتهى ولا
يخفى بعد الاخير صلى الله عليه وسلم وفي نسخة الاصحاب والله وسلم
كلما ذكره اي الله والرسول او كل واحد منهما وهو ابلغ في حصول
المبلغ الذاكرون اي انواع الذكر وغفل وفي نسخة وكلما غفل عن ذكره
الغافلون والمراد حصول الصلوة والسلام على وجه الدوام فانه
لا يخلو عن الحالتين المذكورتين احد من الانام وفي شرح الحاوي
للمولى بهاء الدين افضل الصلوات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما
ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون وفي بعض رواية الحديث كلما
غفل عنه الغافلون قال الامام النووي هذا ما ذكره ابو ابراهيم المروزي
وحده انتهى وقد نقل الامام الرافعي والاسنوي هذه العبارة عن
المروزي قال النووي وقد يستانس لذلك بان الشافعي كان يستعمل
هذه العبارة ولعله اول من استعملها قال شارح البخاري وهي في خطبة
الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سها ثم اعلم ان في بعض النسخ هنا فضل
الدعاء وهو في الاصل بالضاد المعجمة اي احاديث في فضيلة الدعا وفي
نسخة بالصاد المهملة اي هذا فصل في فضل الدعاء قال ميرك اعلم
ان الدعاء طلب الادنى من الاعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة
وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله عليه في مواضع من كتابه
العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله وقال النووي دلت الاحاديث
الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل
الفتاوي في الامصار في كل الاعصار وذهب طايفة من الزهاد واهل
المعارف من العباد الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال
آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)